

كتاب الأعلام

للإمام الجليل النزيل قاضى القضاة
أبى يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى
المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

روى كتاب الأعلام ، أبو محمد يوسف بن يعقوب عن أبيه أبى أبى يوسف . وهو
مسند الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان الكوفى رضى الله عنهم ، جمعه صاحبه أبو يوسف ،
وأضاف إليه مروياته فى مواضع منه ؛ ويسمى : مسند أبى يوسف أيضا

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفاء

المدرس بالمدرسة النظامية

عُنِيَتْ بِنَشْرِهِ بِمَجْنَةِ إِحْيَاءِ الْمَعَارِفِ لِلتُّعْمَانِيَّةِ
بِحِمَاةِ آبَارِ الدِّكَنِ بِالْحُسَيْنِ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فإن لجنتنا : « إحياء المعارف النعمانية » التي غرضها إشاعة كتب
المتقدمين من أئمتنا أرادت أن تنشر « مسنده الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
ابن ثابت الكوفي رضى الله عنه ، تصنيف تلميذه القاضي الإمام أبي يوسف
يعقوب بن إبراهيم الأنصارى رضى الله عنه

فبحثنا عن نسخة منه في البلاد الإسلامية ، وكتبنا إلى بلاد شتى : من الآستانة
والشام والهند و علماء مصر ، فلم نعثر إلا على نسخة واحدة في دار الكتب
المصرية : كتبنا إلى مديرها الأستاذ الكبير محمد أسعد براده بك فأرسلها إلينا
مشكوراً . فألفيناها من أحسن النسخ خطأ وصحة ، بيد أن أوراقها فيها تقديم
وتأخير ، وفي بعضها طمس ، وفي آخرها نقص ، ففكرت فيه طويلاً ورتبته ،
فتبين بعد الترتيب أن بعض الأوراق ساقط وأن « كتاب النكاح ،
و « أكثر الأيمان » و « كتاب الحدود » و « الشهادة » ساقطة ، وأما
نقصه من الآخر فأظنه يسيراً ، ومع هذا فأنت ترى آثار الطهارة في الصلاة ،
و آثار النكاح في الطلاق ، و آثار أبواب شتى في غير مظاهرها ، ولعل هذا - والله
أعلم - حصل من بعض الرواة أو النساخ أو من سقوط ألفاظ الأبواب من
كثير من المقامات ، كما نهت عليه في التعليق . فنسخت الكتاب من النسخة
بعد ترتيبها وتوفرت على تصحيحه . ولم آل مجهودى فيه مع قلة بضاعتى وقصر
باعى ، ومن يستطيع أن يعطى التصحيح حقه ؟

وعلقت عليه تعليقا وجيزاً ترجمت فيه رجاله ؛ ومن لم أجده ترجمته تركته

(ب)

لأخينا المفضل الأستاذ الشيخ رضوان محمد رضوان^(١) وكيل اللجنة بمصر؛
وما طمس منه سؤدته بعد مراجعة المسانيد والتفكير الطويل، وما لم يظهر له
تركته للأخ المذكور كان الله له

وبحث فيه عن لغة الحديث وسنده : من تعضيد الضعيف ، والاستشهاد
له ، ووصل المعلق والمنقطع ؛ وتركت تحقيق السند في كثير من المقامات خشية
التطويل ، ولاشتغالي بالتدريس وغيره

وتكلمت فيه على فقه المتون . ونقلت أكثر فقهه من كتاب « الآثار » .
والموطأ ، وكتاب « الحججة على أهل المدينة » و « كتاب الصلاة » : للإمام محمد
ابن الحسن ، ومن « كتاب الخراج » : للإمام أبي يوسف ، و « المبسوط »
للإمام السرخسي ، و « الهداية » و « فتح القدير » ، وغيرها
وأما حل لغاته فن كتب اللغة الشهيرة ، مثل « مجمع بحار الأنوار » ورمزه
(مجمع) و « المغرب » ورمزه (مغ) وقاموس المجد ورمزه (ق) و « المنجد »
ورمزه (منج) وما سواها صرحت بأسمائها

وأما ترجمة رجاله فن « تهذيب التهذيب » ورمزه (ت) و « الخلاصة »
ورمزها (خ) . و « تعجيل المنفعة » ورمزه (تع) ، و « ثقات ابن حبان » .
و « لسان الميزان » ورجال « جامع المسانيد » و « طبقات ابن سعد » و « الإصابة »
و « تجريد أسماء الصحابة » ، و « الاستيعاب » ، و « تذكرة الحفاظ » ، وغيرها
وأما نقل الأحاديث فن كتب الصحاح ، والسنن ، و « سنن الدارمي » ، و « سنن
الدارقطني » ، و « سنن البيهقي » ، و « معاني الآثار » : للطحاوي ، و « مستدرک الحاكم »
والموطأ و « مستدأبي داود » ، و « عمل اليوم والليلة » : لابن السني . و « عقود الجواهر
المنيفة » : للسيد مرتضى الزبيدي و « الدراية » مختصر نصب الراية : للحافظ

(١) لم يكن لدى من الوقت منسج ولامن المراجع ما فيه الكفاية ، فرجوت فضيلة أستاذنا الكوثري .
القيام بهذا الواجب فأجاب رجائي ، فله من ومن اللجنة الشكر الجزيل . ولم أعتز بمد البحث على نسخة
أخرى لتسويد ما طمس وتكامل ما نقص ولعلنا نخرجه في الطبعة الثانية في ثوب جديد — رضوان

(ج)

العسقلاني . و « كنز العمال ، وغيرها ؛ ومن كتب التفسير : الدر المنثور هذا ، ولم يصنف الإمام الأعظم رضي الله عنه كتابا في الأخبار والآثار كما صنف الإمام مالك رضي الله عنه الموطأ ؛ وإنما كان يميل فروع الفقه على تلاميذه ، فإذا احتاج إلى دليل مسألة حدثهم عن شيوخه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين : بالسند المتصل تارة ، وأخرى بلاغا وتعليقا أو انقطاعا . ولم يجلس للتحديث كعادة المحدثين ، ولهذا قلت روايته في الحديث ، وإلا فهو من الحفاظ الكثيرين المتقنين ؛ كتب عن أربعة آلاف من أئمة الحديث أحاديث كثيرة ، روى عن يحيى بن نصر قال : دخلت عليه في بيت عملوه كتبنا ! فقلت له ما هذا ؟ فقال : هذه الأحاديث ، ما حدثت بها إلا اليسير الذي ينتفع به

وقد عنى تلاميذه ، شكر الله سعيهم ، بما سمعوه منه من الآثار ، وجمعوها في تصانيف مفردة مرتبة على أبواب الفقه — منهم قاضي القضاة الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ، فإنه صنف مسندا وأصناف مروياته إلى مرويات الإمام ولا سيما إذا وافقه في شيوخه ، وهو هذا ، واشتهر بكتاب « الآثار » لأبي يوسف ، وبمسند أبي يوسف .

رواه عنه ابنه يوسف بن يعقوب البغدادي ، قال الشيخ عبد القادر القرشي : روى كتاب « الآثار » عن أبيه عن أبي حنيفة وهو مجلد ضخم ؛ وروى محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ مسند أبي يوسف عن يوسف بن عبد الرحمن ابن الجوزي ، وأبي محمد إبراهيم بن محمود بن سالم ، ومحمد بن علي بن بقاء ، وغيرهم إذنا عن ابن الجوزي ، وأبي القاسم ذاكر بن كامل ، وأبي القاسم يحيى بن نوح : إذنا عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري : إجازة عن أبي محمد الحسن الجوهري عن أبي بكر محمد الأبهري عن أبي عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني عن جده : عمرو بن أبي عمرو ، عن أبي يوسف ، وهو من المسانيد التي جمعها في كتابه ، قال : ويسمى نسخة أبي يوسف

فالخوارزمي ، كما ترى ، يسميه مسندا و يروي به عن عمرو بن أبي عمرو ، والشيخ عبد القادر يسميه كتاب « الآثار » ويقول : رواه يوسف . واختلافهما في الاسم والراوي يوم أن أبا يوسف صنف مسندين المسند : الذي رواه عمرو ، وكتاب الآثار الذي رواه يوسف ابنة ؛ لكن لم أر من صرح به ، ويحتمل — والله أعلم — أن يكون كتابا واحداً رواه عنه عمرو ويوسف كلاهما ، ويسمى باسمين كروايات الموطأ ، وهذا أول مسانيد الإمام تأليفا ورتبة ، وأوفاه رواية . وهو من أندر النوادر ظفرنا به فقمنا بنشره والله الحمد والمنة

وصنف الإمام محمد بن الحسن الشيباني الكوفي مسدين : مسنداً في الآثار المرفوعة ، وكتاب الآثار في المرفوعة والموقوفة ؛ وهو من أحسن الكتب فقها ورواية وترتيا . وشرح كتاب الآثار هذا بعض فضلاء الهند في مجلدين كبيرين شرحا حسنا جليلا لم ير مثله ولم يطبع بعد ؛ وترجم رجاله الحافظ العسقلاني في مجلد سماه « الإيثار بمعرفة رواة الآثار » .

وصنف الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مسندا ، ويسمى مسند الحسن ونسخته ؛ وصنف حماد بن النعمان الإمام مسنداً ، ذكرهما الخوارزمي بسنده ونقل عنهما في كتابه ؛ وصنف محمد بن خالد الوهبي مسنداً ، ثم جاء أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي فرواه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي ؛ فنسب إليه وقيل له : مسند الكلاعي .

جاء بعد هؤلاء أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري الحارثي المتوفى سنة ٣٤٠ ، فنسب مسنداً كبيراً حوى طرق أحاديثه فاجتهد وأجاد ؛ ثم اختصره القاضي الامام صدر الدين موسى بن زكريا الحصكفي المتوفى سنة ٦٥٠ بالقاهرة ؛ ثم رتبته الشيخ محمد عابد السندي المدني على أبواب الفقه ؛ وهو الشهير اليوم بمسند أبي حنيفة ؛ وشرحه العلامة الأستاذ محمد حسن الاسرائيلي السنبلي الهندي المتوفى سنة ١٣٠٥ شرحا بسيطا مفيداً جداً

وصنف القاضي عمر بن الحسن الأشثاني المتوفى سنة ٣٣٧ ، مسندا . ثم صنف

الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدى المتوفى سنة ٣٦٥ ، مسنداً . ثم صنف الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفر المتوفى سنة ٣٧٩ ، مسنداً . وكذا الحافظ العدل طلحة بن محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٨٠ . والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ . والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنباري المتوفى سنة ٥٥٥ . والحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السجدي كلهم صنف مسنداً مسنداً . ثم جاء أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٧٦ فصنف مسنداً كبيراً ، روى فيه مسند الحسن بن زياد اللؤلؤي ، جمع فأوعى حتى قيل : إن مسنده أوفى المسانيد جمعاً ، وللحافظ العلامة القاسم بن قطلوبغا عليه إملاء في مجلدين

ثم جمع كل هذه المسانيد قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي في كتاب وسماه : « جامع المسانيد » ، ولكن كتابه هذا لم يستوعب جميع المسانيد ، بل لم يستوعب جميع آثار المسانيد التي قال أنه جمعها كما تتبعته وقابلته على كتاب « الآثار » ، للإمام محمد ومسند الحارثي ، وعليه اعتمادى في النقل عن هذه المسانيد في التعليق

ثم انتخب السيد مرتضى من تلك المسانيد ماله نظير في كتب الصحاح وسماه « الدرر المنيقة في أدلة أبي حنيفة » ، وبين تخريج كل حديث من كتب الصحاح وغيرها ، وتكلم فيه على الرجال

وقد اتفقت هذه المسانيد على كثير من الآثار وانفرد كل واحد منها بآثار لم يخرجها غيره ، وتوافق آثار أبي يوسف وآثار محمد ومسند ابن زياد اللؤلؤي في أكثر مروياته سنداً ومتناً ، ولآثار أبي يوسف مفردات كثيرة لم يخرجها أصحاب الإمام ولا غيرهم من أصحاب المسانيد

أما يوسف راوى الآثار عن أبيه ، فهو القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب ابن إبراهيم الأنباري . قال الخطيب في تاريخ بغداد كان قد نظر في الرأي وفتنه وسمع الحديث من يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، والسري بن يحيى ونحوهما .

وولى القضاء بالجانب الغربى من بغداد فى حياة أبيه ، وصلى بالناس الجمعة فى مدينة المنصور بأمر هارون الرشيد ، ولم يزل على القضاء ببغداد إلى حين وفاته وحدث شيئاً يسيراً ، روى عنه أحمد بن منيع والحسن بن شبيب المكتب .
 روى الخطيب بسنده عن يوسف عن السرى عن الحسن عن ميمونة رضى الله عنها قالت : سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجران فقال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فإن ما نال يجتمع فى الجنة ، فإذا لقي أحدهما صاحبه فسلم عليه استويا ، فإن لم يرد عليه فقد برئ هذا من الآخر .
 وروى عن منصور الطوسى أن أبا يعقوب الخزيمى سمع يوم مات أبو يوسف رجلاً يقول : اليوم مات الفقه . فقال :

ياناعى الفقه إلى أهله أن مات يعقوب وما يدرى
 لم يمت الفقه ولكنه حوّل من صدر إلى صدر
 ألقاه يعقوب إلى يوسف وآل من طيب إلى طهر
 فهو مقيم إلى ما ثوى حل وحل الفقه فى قبر

وفى الجواهر قال الحسن بن حماد الحضرمى سجاده : سمعت يوسف بن أبي يوسف يقول : ولت القضاء ، وولى أبى من قبلى ، وكانت ولايتنا ثلاثين سنة ما بالينا أن نقضى بين جد وأخ . وروى الخطيب بسنده إلى محمد بن جرير الطبرى أن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضى توفى فى رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ، ثم روى عن ابن قانع أنه مات ببغداد فى السنة المذكورة وبعد فإن : لجنة إحياء المعارف النعمانية ، تشكر جميع من ساعدها فى إخراج كتاب الآثار ، ولا سيما فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد زاهد الكوثرى وحضرة الأستاذ الكبير محمد أسعد براده بك مدير دار الكتب المصرية .
 أبو الوفا